

بحار الأنوار

[107] كريما ، فلعلكما تسلان ما في قلبه ، وتستخرجان سخيتمه . قال : فمضت عايشة وحدها إليه فأصابته في منزل أم سلمة وعنده علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال لها النبي: ما جاء بك يا حميراء ؟ قالت: يا رسول الله أنكرت تخلفك عن منزلك هذه المرة وأنا أعوذ بالله من سخطك يا رسول الله ، فقال: لو كان الأمر كما تقولين لما أظهرت سرا أوصيتك بكتمانه ، لقد هلك وأهلك أمة من الناس. قال: ثم أمر خادمة سلمة فقال: اجمعي هؤلاء يعني نساء فجمعتهن في منزل أم سلمة ، فقال لهن: اسمعن ما أقول لكن ، وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال لهن: هذا أخي ووصيي ووارثي والقائم فيكن وفي الأمة من بعدي فأطعنه فيما يأمركن به ، ولا تعصينه فتهلكن بمعصيته ، ثم قال: يا علي أوصيك بهن فأمسكن ما أطعن الله وأطعنك ، وأنفق عليهن من مالك ، ومرهن بأمركن وانهن عما يريبكن ، وخل سبيلهن إن عصينكن ، فقال علي (عليه السلام): يا رسول الله إنهن نساء وفيهن الوهن وضعف الرأي ، فقال: ارفق بهن ما كان الرفق أمثل بهن فمن عصاك منهن فطلقها طلاقا يبرأ الله ورسوله منها ، قال: وكل نساء النبي قد صمتن فلم يقلن شيئا فتكلمت عايشة فقالت: يا رسول الله ما كنا لتأمرنا بشئ فنخالفه بما سواه ، فقال لها: بلى: يا حميراء قد خالفت أمري أشد خلاف ، وأيم الله لتخالفين قولي هذا ولتعصنه بعدي ، ولتخرجن من البيت الذي خلفك فيه متبرجة قد حف بك فئام من الناس ، فتخالفينه طالمة له عاصية لربك ولتنبحنك في طريقك كلاب الحوآب ، ألا إن ذلك كائن ، ثم قال: فمن فأنصرفن إلى منازلكن قال فقمين فأنصرفن . قال: ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جمع أولئك النفر ومن مالا هم على علي (عليه السلام) وطابقهم على عداوته ، ومن كان من الطلقاء والمنافقين ، وكانوا زهاء أربعة آلاف رجل ، فجعلهم تحت يدي اسامة بن زيد مولاه ، وأمره عليهم ، وأمره بالخروج إلى ناحية من الشام ، فقالوا: يا رسول الله إنا قدمنا من سفرنا الذي كنا فيه معك ،